مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

# مسارٌ طويل من الدعم الإنساني في ظلّ الأزمات الأونروا نحو تقديم الأفضل رغم ندرة المساعدات

**في ظل الحرب الاسرائيلية على لبنان، تبقى الاونروا شعاع الامل والانسانية، اذ تسعى جاهدة لتوفير ابسط حقوق الحياة للاجئين الفلسطينيين، من طعام ودواء وتعليم. على الرغم من الظروف القاسية لم تكن يوما مجرد مؤسسة، بل جسدت دوما التفاؤل في قلوب مَن فقدوا كل شيء ومنحتهم فرصة للعيش بكرامة وسط المأساة والتهجير**

تحديات كبيرة تواجه الاونروا في لبنان لاسيما بعد توقف الدعم عنها. وقد اتت الحرب الاسرائيلية على البلد لتزيد الطين بلة مما جعلها تلجأ الى خطة طوارىء تتماشى مع خطة الحكومة اللبنانية، وتتضمن توفير الطبابة في المستشفيات المتعاقدة معها للجرحى المدنيين من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها، والقيام بالتنسيق مع الجهات الحكومية والمنظمات الدولية بتجهيز مراكز للإيواء في مناطق مختلفة لاستضافة النازحين. في هذا السياق، تم تخصيص العدد الاكبر من الموظفين للإشراف عليها. كما خزنت المواد الغذائية والطبية، وامنت ادوية للمرضى الذين يعانون من امراض مزمنة. وتم افتتح مدرسة طوباس وغزة في مخيم نهر البارد، ومركز سبلين للتدريب المهني ثم مدرسة بيت جالا، ونابلس ورفيديا في صيدا بناء على طلب البلدية. وقد بلغ عدد النازحين في مدارس الاونروا 3 الاف و350 شخصا في تسعة مراكز. اضف الى ذلك، فان الكهرباء متوافرة طوال الوقت، كما توجد كمية احتياط كبيرة من المازوت تكفي اربعة اشهر.
"الامن العام" حاورت مدير المكتب الاعلامي للاونروا في لبنان فادي الطيار.

■ كيف استجابت الاونروا خطة الطوارئ في لبنان؟
□ قامت الاونروا بتفعيل استجابتها خطة الطوارئ في لبنان في 24 ايلول 2024، اثر التصعيد المستمر في الاوضاع الامنية والنزوح المتزايد. حتى تاريخ 30 تشرين الاول 2024، جرى تسجيل 3,669 نازحا في 11 مركز ايواء، وتم تشغيلها في مختلف المناطق اللبنانية. ما اود الاشارة اليه ان هذه المراكز تقدم مجموعة من الخدمات الاساسية، مثل توزيع الوجبات الساخنة وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي. في الاطار عينه، نعمل ايضا بالتعاون مع شركائنا المحليين والدوليين لتلبية احتياجات النازحين وضمان سلامتهم.

■ كيف تؤمن الاونروا سلامة موظفيها في ظل الاوضاع الامنية الصعبة؟
□ الوضع الامني في لبنان، خاصة في المناطق الجنوبية مثل صور وبعلبك، يشهد توترات مستمرة. لم يتم تسجيل اي اصابات بين موظفي الاونروا حتى 6 تشرين الثاني 2024. نحن نتعاون مع الجيش اللبناني ونقوم بتعزيز التدابير الامنية لتسهيل تحركات الموظفين وضمان سلامتهم. في بعض المناطق، مثل صور، تم تعليق الخدمات باستثناء الماء وادارة النفايات بسبب المخاوف الامنية، لكننا تابعنا تقديم الخدمات الصحية عبر جداول زمنية محددة لتوزيع المواد الغذائية.

■ مع من تنسقون لتنفيذ خطط الاستجابة الطارئة؟
□ ننسق بشكل وثيق مع الشركاء المحليين والدوليين لتقديم خدمات متكاملة للنازحين. من بين الذين يقدمون لنا المساعدة، منظمات مجتمعية محلية مثل نبع وبيت اطفال الصمود، اضافة الى منظمات غير حكومية دولية مثل المنظمة الاميركية لمساعدة اللاجئين (انيرا)، برنامج الاغذية العالمي (WFP) والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، الى منظمات اخرى تعمل في مجالات الحماية والصحة. كما نقوم بالتعاون مع وكالات الامم المتحدة مثل اليونيسف والمنظمة الدولية للهجرة، لتنسيق الجهود وتقديم الدعم اللازم.

■ ما هي الخدمات الطبية والغذائية المقدمة في مراكز الايواء؟ وكم هو عدد المستفيدين؟
□ نقدم مجموعة من الخدمات الحيوية في مراكز الايواء مثل الدعم النفسي الاجتماعي للاطفال وللكبار، الذي يشمل جلسات الارشاد والاسعافات النفسية الاولية. في ظل الظروف الامنية الصعبة نعمل على تقديم الرعاية الطبية للنازحين، وفي هذا السياق، اجرينا اكثر من 11,000 استشارة طبية في مراكز الايواء، وتم افتتاح عيادات جديدة مثل عيادة برج الشمالي والرشيدية. نتعاون مع اليونيسف لتوفير اللقاحات وتعزيز التحصين في المراكز الصحية. انشئت انظمة مراقبة لتحديد اي تفش محتمل للامراض المعدية، وقد وضعنا الكلور في خزانات المياه لضمان السلامة. كما قمنا بارسال شحنات الادوية والمواد الطبية الى لبنان لدعم هذه العمليات. منذ بداية النزاع، استفاد نحو 3,500 شخص من خدماتنا بما في ذلك 1,500 طفل، كما قمنا بتوزيع 1,946 مجموعة دعم نفسي واجتماعي. الى جانب ذلك، هناك انشطة ترفيهية وتعليمية للاطفال والشباب لتعزيز قدرتهم على التكيف مع الظروف الصعبة. في هذا الاطار، نبذل جهودا كبيرة لضمان توفير الغذاء للنازحين في مراكز الايواء. وقد تم توزيع الطحين على الافران لتصنيع الخبز واعطائه مجانا للمجتمع الفلسطيني المتضرر. كذلك يتم تحضير الوجبات الساخنة في بعض المراكز، مثل مطبخ سبلين في صيدا والمطابخ في البقاع، علما انه يتم تجهيز مطبخ في نهر البارد ليخدم النازحين في شمال لبنان.

■ كيف تساهم الاونروا في التحضير لفصل الشتاء؟
□ نحضر لفصل الشتاء من خلال تنظيف فتحات الصرف الصحي وتأهيل مرافق المياه لضمان استمرارية الخدمات. كما يتم توزيع المساعدات مثل البطانيات والملابس الدافئة للنازحين. في الوقت نفسه، نواصل بكل ما لدينا من قوة، جهودنا لضمان توفير الوقود للمرافق الضرورية مثل محطات ضخ المياه. في هذا السياق، من الضروري صيانة انظمة التدفئة. كما يجب التأكد من ان المدافئ تعمل بشكل جيد، من خلال فحصها وتنظيف الفلاتر الخاصة بها لتوفير التدفئة المستمرة والفعالة خلال ايام الشتاء الباردة. كذلك نقوم باغلاق الفتحات والشقوق حول النوافذ والابواب، مما يساعد في الحفاظ على راحة الافراد داخل المراكز. كذلك، جهزنا الاسر بأغطية البطانيات الثقيلة التي توفر الدفء في الليالي الباردة. اخيرا، من المفيد ايضا ان ما قمنا به من تخزين للاحتياجات الاساسية مثل الطعام والمشروبات الساخنة يؤمن الراحة النفسية للنازح، ويساهم تاليا في ضمان جو من الطمأنينة. بذلك، تكون الاونروا قد عملت على توفير بيئة دافئة وآمنة خلال فصل الشتاء من خلال الاهتمام بالصيانة اللازمة، وتأهيل المراكز لكي تصبح قادرة للاستمرار في حال طالت الحرب.

مدير المكتب الاعلامي للاونروا في لبنان فادي الطيار.

**نبذل جهودا لتوفير الغذاء للنازحين في مراكز الايواء**

■ كيف تصلكم المساعدات وماذا تشمل؟
□ تدير الاونروا عمليات لوجستية معقدة لدعم العمليات الانسانية في لبنان. فمنذ تفعيل العمل في 8 تشرين الاول 2024، تم ارسال حوالى 180 طنا من مواد الاغاثة عبر ممر عمان الى بيروت، تشمل مواد النظافة والفرش والمساعدات الطبية. كما ارسلت شحنات من الطحين الى مخيمات اللجوء لضمان استمرار انتاج الخبز. هذه الجهود تعد جزءا اساسيا من استجابتنا لتلبية احتياجات النازحين في الوقت المناسب.

■ ما هي الاولويات المستقبلية للاونروا في لبنان؟
□ نركز في المستقبل القريب وبشكل لافت على توسيع نطاق خدماتنا الصحية والتعليمية. كما نسعى الى توفير المزيد من تقديم الدعم للانشطة الترفيهية للاطفال والشباب لضمان تحسين قدرتهم على التكيف مع الظروف. كذلك نعمل على استدامة خدماتنا والتنسيق مع الجهات المانحة لتقديم الدعم اللازم. فمن خلال هذه الجهود المستمرة، نواصل توفير ما امكن ونظل ملتزمين بتقديم الخدمات الانسانية للنازحين لحماية حياتهم وتلبية احتياجاتهم الانسانية وفقا لامكاناتنا المتوافرة.

■ كيف بدأت الاونروا عامها الدراسي؟
□ بدأ العام الدراسي 2024-2025 في لبنان في 11 تشرين الثاني 2023، لكن سيتم تنفيذه على مراحل بدأت بمرحلة الجهوز والاستعداد. سنبقى ملتزمين ضمان استمرارية اتصال جميع الطلاب بالنظام المدرسي، والعودة الى التعليم في المدارس حالما يسمح الوضع بذلك. سنقوم بتقييم الامور بشكل مستمر وتعديل نهجنا بناء على النتائج. يأخذ المقترح الذي نتبناه في الاعتبار الدروس المستفادة من تجربة التعلم من بعد خلال فيروس كورونا، حيث تبين ان غالبية الطلاب لم يتمكنوا من متابعة المناهج الدراسية بسبب نقص الوسائل اللازمة مثل الوصول الى الانترنت واجهزة الكومبيوتر. في هذه المرحلة، نعتمد على التعليم من بعد مع التركيز على التعلم الاجتماعي والوجداني والانشطة الترفيهية المنظمة، حيث يشارك الطلاب لمدة ساعة تقريبا يوميا، من الاثنين الى الخميس. وقد تم وضع جدول زمني لكل صف دراسي، مع مراعاة ان بعض العائلات قد يكون لديها اكثر من طالب مسجل في المدارس. في النهاية، سنجمع الملاحظات من مسؤولي التعليم في المناطق ومديري المدارس لتقييم ما تم تنفيذه وتحديد التحديات التي واجهناها. هذا الامر سيساعدنا في معالجة اي مشكلات وفقا للموارد المتاحة، قبل الانتقال الى المرحلة التالية التي ستركز على المواد الاساسية الاربعة: اللغة العربية، اللغة الانكليزية، الرياضيات والعلوم. اما بالنسبة للصفوف في المراحل التعليمية العليا، فسيتم تضمين المواد الالزامية الاخرى من المنهج اللبناني بناء على اهميتها والوقت المتاح اثناء التعلم من بعد. كما سيتم تحديد طريقة التدريس في هذه المرحلة، سواء كانت من بعد او حضورية او مدمجة، بناء على الظروف السائدة في البلد.